

المرونة المعرفية وعلاقتها بالتفكير الايجابي لدى طلبة الجامعة

م.د. بدرية سليم موسى

bdoor71@yahoo.com

مديرية تربية نينوى/ الكلية التربوية المفتوحة

الملخص

هدف البحث إلى معرفة العلاقة بين المرونة المعرفية والتفكير الايجابي لدى طلبة الجامعة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي لملائمة اهداف الدراسة، بلغت عينة الدراسة (١٢٠) طالب وطالبة من كليات التربية في جامعة الحمدانية، ولتحقيق اهداف البحث تبنت الباحثة مقياس (عبد الوهاب، ٢٠١١) للمرونة المعرفية المكون من (٢٨) فقرة ومقياس (ابراهيم، ٢٠٢١) للتفكير الايجابي المكون من (٥١) فقرة في صيغته الأولى، واتسمت الاداتين بالصدق والثبات اذ بلغ معامل الثبات للادتين على التوالي (٠,٨٤-٠,٨٠) باستخدام اعادة الاختبار، وقد استخدمت الباحثة الحقيبة الاحصائية (spss) لتحليل النتائج وقد توصل البحث الى جملة من النتائج اهمها:

- ١- تتمتع عينة البحث بالمرونة المعرفية.
 - ٢- تتمتع عينة البحث بالتفكير الايجابي.
 - ٣- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين المرونة المعرفية والتفكير الايجابي وبالعلاقة طردية، أي كلما زادت المرونة المعرفية زاد التفكير الايجابي.
- وفي ضوء النتائج قدمت الباحثة جملة من التوصيات والمقترحات.
- الكلمات المفتاحية: المرونة المعرفية، التفكير الإيجابي، الطلبة، الجامعة.

Cognitive flexibility and its relationship to positive thinking among university students

Dr. Badriya Saleem Mousa

Nineveh Education Directorate/Open Educational College

Abstract

The study aimed to find out the relationship between cognitive flexibility and positive thinking among university students. The researcher used the descriptive, correlational approach to suit the

objectives of the study. The study sample amounted to (120) male and female students from the colleges of education at Al-Hamdaniya University. To achieve the research objectives, the researcher adopted the scale (Abdel-Wahab, 2011) for cognitive flexibility consisting of (28) items and the scale (Ibrahim, 20٢١) for positive thinking consisting of (٤٢) items, and were characterized by validity and reliability, as the reliability coefficient for the two tools respectively reached (0.84-0.80) using retesting. The researcher used the statistical package (SPSS) to analyze the results. The study reached a number of results, the most important of which are:

- 1- The research sample has cognitive flexibility.
- 2- The research sample enjoys positive thinking.
- 3- There is a statistically significant correlation between cognitive flexibility and positive thinking and a direct relationship, meaning that the greater the cognitive flexibility, the greater the positive thinking.

In light of the results, the researcher presented a number of recommendations and proposals.

Keywords: Cognitive flexibility, positive thinking, students, university.

أولاً: مشكلة البحث:

يتميز عصرنا الحالي بتغيرات سريعة ومستمرة في مختلف مجالات الحياة منها التكنولوجيا والمعرفية يزداد تأثيرها يوماً بعد يوماً، هذا الأمر يستلزم ويجعل الفرد ان يكون بمستوى من المرونة والذكاء بأنواعه للتعامل مع المواقف الحياتية ومع الآخرين ووجهات نظرهم، كل هذا ينعكس على شخصية الفرد ونجاحه، ويعد طلبة الجامعة من أكثر من يحتاج الى فهم يسعون الى تحقيق انجاز دراسي وتوافق اجتماعي ونفسي، وتطوير شخصياتهم وأسلوب حياتهم، ولكي يتحقق كل هذا لابد من الفرد ان يزيد من خبراته المعرفية والاطلاع وتقبل آراء الآخرين بالإضافة الى تغيير أسلوب تفكيره من تفكير عادي الى ادراك الأمور بطريقة متنوعة ومرنة حيث يعد التفكير العامل الأساسي والمسؤول عن كافة اعمال الفرد. ومن خلال هذا وما لاحظته الباحثة على حد علمها من قلة الدراسات المحلية الخاصة بالمرونة المعرفية والتفكير الايجابي، تكون الاحساس بمشكلة الدراسة الحالية والحاجة اليها، ولذلك جاءت الدراسة الحالية لسد الثغرة وذلك

من خلال التعرف على طبيعة العلاقة بين المرونة المعرفية والتفكير الإيجابي لدى عينة من طلبة الجامعة ومن هنا تتبلور مشكلة البحث الحالي بالإجابة على الأسئلة الآتية:

- ١- ما مستوى المرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة ؟
- ٢- ما مستوى التفكير الإيجابي لدى طلبة الجامعة ؟
- ٣- ما العلاقة بين مستوى المرونة المعرفية والتفكير الإيجابي ؟

ثانياً: أهمية البحث:

تعد المرونة المعرفية من المهارات المهمة في حياة الفرد وازداد الاهتمام بها بشكل كبير في السنوات السابقة لأهميتها في تحسين طريقة تفكير الفرد وهي مهمة وضرورية للتعامل مع المعرفة بصورة عامة والمواقف والظروف الجديدة بصورة خاصة حيث تتضح من خلال تغيير مستوى انتباه الفرد، وفي تمثيل المهام التي تؤدي إلى تغيير الاستراتيجية التي يمتلكها، وتساعد على الامام بالموضوع، وتسهل عملية اكتساب المعرفة وحل المشكلات المعدة وتكييف استراتيجيات الفرد لتناسب التغيرات الغير متوقعة.

(Carvalho & Amorin, 2000: 24)

ان المرونة المعرفية تتأثر ايجاباً بوجود الدافعية العالية والرؤيا الواضحة ، ولذا فإن نموها لدى الطلبة الى درجات عالية يجعل منهم اكثر قدرة على التعامل بفعالية في حل المشكلات مقارنة بالآخرين الذين ليست لديهم هذه القدرة (المحسن، ٢٠١٦ : ١١٦)، وعليه فإن المرونة المعرفية هي رؤية الاشياء من زوايا مختلفة وتتمثل هذه القدرة في العمليات العقلية التي من شأنها ان تميز بين الفرد الذي لديه امكانية تغيير اتجاه تفكيره من زاوية لأخرى بشكل ايجابي عن الفرد الذي يجمد تفكيره في اتجاه واحد، كما ان القصور في مستوى المرونة المعرفية لدى الطلاب يؤدي الى مشكلات عديدة منها ان الطلبة لا يتفاعلون بشكل مرن و ايجابي اثناء سير المحاضرات لعدم توفر المرونة الكافية لاكتساب المعارف، كما ان الطلبة الذين لا يتمتعون بالمرونة المعرفية عادةً ما يكونون غير قادرين على استخدام اساليب و وسائل تعليمية متطورة في التعلم مما ينعكس سلباً على تحصيلهم الدراسي. (الحربي، ٢٠١٥ : ٤٥٢ - ٤٧١)

اما بالنسبة للتفكير الإيجابي فيعتبر من اهم المواضيع التي يهتم بها علم النفس الإيجابي لابل الركيزة الأساسية لعلم النفس الإيجابي لما يلعبه من دور هام في حياة الفرد بشكل عام وفي الحياة الدراسية للطلاب الجامعي بصورة خاصة لان الفرد الذي يفكر بإيجابية يكون شخص متوافق وقادر على مواجهة الحياة ومتغيراتها وضغوطاتها(ابراهيم، ٢٠٢٢: ٤٥). فالفرد المفكر إيجابيا هو فرد سوي في حياة مليئة بالضغوط والمشكلات اليومية التي تتزايد وتتفاقم مع التطور العلمي والتكنولوجي، وبالتالي التفكير الإيجابي ليس مصطلح يضاف الى قائمة المصطلحات ولا أسلوب جديد من أساليب التفكير العصرية بل هو بداية لطريق النجاح(محمد، ٢٠١٣: ٢٢) ولهذا

شغل اهتمام الباحثين باعتبار ان التفكير الايجابي بصفة عامة هو أداة لرؤية الجانب الايجابي من الأشياء بدلاً من الجانب السلبي بحيث يتوقع الفرد نتائج ايجابية تؤدي الى النجاح فيما يريده. وبالتالي جاءت دراستنا داعمة وباحثة عن جانب ايجابي لدى الطلبة الجامعيين وهو التفكير، ونظرا لأهمية التفكير الايجابي في شتى مجالات الحياة فإنه يستحق البحث والدراسة وبالتالي التعرف على مستوياته لدى فئة الشباب وخصوصاً الجامعي وأثر الثقافة والوسط والجانب المعرفي وكذلك الجنس في ظهور هذا التفكير. (عبدالحميد، ٢٠١٢: ٢٦٧-٢٦٨)

ويمكن توضيح اهمية البحث الحالي على النحو التالي:

- ١- حادثة البحث وندرة الدراسات العربية حوله لاسيما على المستوى المحلي، فهذا البحث يعد الأول من نوعه على حد علم واطلاع الباحثة، الذي تناول دراسة المرونة المعرفية والتفكير الإيجابي معاً لدى طلبة الجامعة، اضافة الى قلة الدراسات العربية والاجنبية التي تناولت الموضوع ذاته.
- ٢- توفر اطاراً نظري مرجعي عن المرونة المعرفية والتفكير الايجابي باعتبارهما من المتغيرات المهمة في مجال علم النفس والصحة النفسية.
- ٣- يعد البحث اضافة علمية قد تفتح المجال لبحوث ودراسات اخرى تشمل متغيري المرونة المعرفية والتفكير الايجابي قد يكون لها أثر واضح ومهم في حياة كل فرد عامة وطلبة الجامعة بصورة خاصة، مما يستوجب دراسة هذين المتغيرين.
- ٤- يمكن الاستفادة من هذه الدراسة في بناء برامج تدريبية لتنمية المرونة المعرفية والتفكير الايجابي لدى الطلبة.
- ٥- ان طلبة الجامعة شريحة مهمة من شرائح المجتمع فهم قوة و عمود التنمية في مجالات الحياة كافة.

ثالثاً: اهداف البحث:

يسعى البحث الحالي الى:

- ١- التعرف على مستوى المرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة؟
- ٢- التعرف على مستوى التفكير الايجابي لدى طلبة الجامعة ؟
- ٣- التعرف على الفروق في مستوى المرونة المعرفية وفق متغير الجنس ؟
- ٤- التعرف على الفروق في مستوى المرونة المعرفية وفق متغير التخصص الدراسي ؟
- ٥- التعرف على العلاقة بين مستوى المرونة المعرفية والتفكير الايجابي لدى طلبة الجامعة؟

رابعاً: حدود البحث: تتمثل حدود البحث الحالي بـ

- ١- الحدود الموضوعية : "المرونة المعرفية ،التفكير الإيجابي"
- ٢- الحدود البشرية: طلبة كلية التربية / جامعة الحمدانية من كلا الجنسين

٣- الحدود المكانية: جامعة الحمدانية -كلية التربية

٤- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤

خامساً: تحديد المصطلحات:

اولاً: المرونة المعرفية (cognitive flexibility) عرفها كل من:

١- Dennis & Vander (2010): قدرة الفرد على التحول والتوافق التحول الذهني للتكيف

والتوافق مع مؤثرات البيئة المتغيرة والقدرة على انتاج حلول بديلة ومتعددة للمواقف الصعبة.

٢- الهزيل (٢٠١٥): قدرة الفرد المعرفية الذاتية التي تساعده على الانتقال من حالة معرفية الى

اخرى بكل سهولة وتساعد على التكيف مع المواقف المتنوعة ومواجهة المشكلات والمواقف

بأكثر من طريقة وفكرة.

(الهزيل ، ٢٠١٥ : ٩)

٣- (الدريز، ٢٠١٨): القدرة على إدراك المعرفة وتغيير المواقف للحالة الذهنية للطلاب

لمعالجة الظروف الجديدة وغير المتوقعة في بيئتهم، أي أنها القدرة على إدراك المعرفة بعدة

طرق وبشكل تلقائي، وتكييف الاستجابات للتغيرات المختلفة التي يتطلبها

الموقف (الدريز، ٢٠١٨، ١٩)

التعريف النظري: قدرة الفرد على تغيير الحالة الذهنية والسلوكية وانتاج أفكار واستجابات متنوعة

وغير متوقعة وبسرعة في الموقف واختيار الأنسب منها وتتحقق من خلال وعي الفرد وإدراكه

للعلاقات ورغبته بان يكون مرنا ومتكيفاً مع كل ظرف جديد .

التعريف الاجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على فقرات

مقياس المرونة المعرفية الذي تم اعتماده في البحث الحالي.

ثانياً: التفكير الإيجابي (positive thinking) عرفه كل من:

١- Wilson (2017): التعامل الفرد مع تحديات الحياة بإيجابية ولا يعني تجنب او تجاهل

المواقف السيئة ،فهو ينطوي على الاستفادة القصوى من المواقف السلبية ومحاولة في محاولة

مشاهدة الأفضل لدى الآخرين ومشاهدة الفرد نفسه وقدراته بطريقة إيجابية. (121):

(Wilson, 2017)

٢- إبراهيم (٢٠٢١): تعامل الفرد بمرونة في المواقف العصيبة التي تشعره بالتحدي ،وكيف

يتحول الموقف لصالحه معتمداً على التوقعات الإيجابية ،الاتزان الانفعالي، الثقة بالنفس، حتى

يصل الى الشعور بالسعادة والراحة. (إبراهيم ، ٢٠٢١ : ٤٣)

التعريف النظري : تعرف الباحثة التفكير الايجابي بأنه اسلوب متكامل في التفكير يختبره الطالب

ويعكس توقعاته الايجابية نحو حياته اليومية والمستقبلية وقناعاته بالقدرة على تحقيق النجاح.

التعريف الإجرائي : الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس التفكير الايجابي المعتمد في البحث الحالي.

خلفية نظرية

أولاً- المرونة المعرفية:

تعد المرونة المعرفية السبب الحقيقي الكامن وراء ذكاء و تفوق الافراد بيننا و ذلك لأنها تعتبر المولد الفعلي للحلول و الافكار والبدائل والابداع و الفرص ،وهي غير متوفرة عند الافراد ذوي التفكير احادي الاتجاه الذي لا تتعدد زوايا رؤياه فهو لم يتعرف على قيمة الابعاد كذلك تطور القدرة على التكيف مع التغير . و القدرة على تغيير افكارنا المجردة و المحددة الاستجابة بفعالية من اجل اي موقف نواجه في الحياة. و يرى كوستا و كالليك (٢٠٠٣) ان المرونة المعرفية هي فن معالجة المعلومات بعينها على خلاف الطريقة التي اعتمدت سابقا في معالجتها فمن الممكن ان تعلم شخصا ما حقيقة جديدة لكن من الصعب ان تغير العقلية التي اعتاد رؤية الاشياء من خلالها . و تعد المرونة المعرفية من اهم مهارات التفكير و متطلباته فهي وظيفة عقلية ادائية تساعد الفرد على تغيير و تنويع طرق التعامل مع الامور حسب طبيعتها بتحليل الصعوبات الى عوامل يمكن الاحاطة بها و الاستفادة منها لإيجاد الحلول . (وحيد، ٢٠١٧ :١٢-١٣) فالمرونة تعني القدرة على استعمال طرق غير تقليدية في حل المشكلات و مواجهتها ، وتمثل قدرة الافراد على تغيير الطريقة التي يتعاملون بها مع المواقف بحيث تمكنهم من السيطرة على المواقف.

أنواع المرونة المعرفية: تقسم ابعاد المرونة المعرفية بصفة عامة الى :

أولاً : المرونة التكيفية : Adaptive Flexibility تشير الى قدرة الفرد في التحكم في اتجاهه المعرفي وتظهر من خلال مواجهة الفرد مواقف الحياة العملية والتي تكون بمثابة مشكلات والوصول الى حلول غير تقليدية لتلك المشكلات ويمكن اعتبارها الطرف الموجب للتكيف العقلي، وتسمى تكيفية لأنها تحتاج الى تعديل مقصود في السلوك للوصول الى الأفضل. (حسن ٢٠١٧: ١٦)

ثانياً : المرونة التلقائية (العفوية) Spontaneow Flexibility وتعرف على انها قدرة الفرد على انتاج اكبر قدر ممكن من الافكار المتنوعة حول موقف ما و الانتقال من فكرة الى اخرى حول مشكلة ما . و مدى تنوع الافكار و الحلول التي انتجها دون التعقيد باطار معين حول الموقف او المشكلة التي تواجهه فضلا عن ان المرونة التكيفية تعبر عن قدرة الفرد على تغيير وجهته المعرفية تجاه مشكلة او موقف قد يواجهه اما المرونة التلقائية فهي تعبر عن قدرة الفرد على انتاج العديد من الافكار مستخدما امكاناته المعرفية و الانفعالية في وقت قصير تجاه الموقف. (Ran R. Hassin2009:75)

ثالثاً: المرونة الإدراكية (**Perception Flexibility**): القدرة على ادراك التفسيرات البديلة والمتعددة للمواقف الصعبة.

رابعاً: المرونة اللفظية (**Verbal flexibility**): وهي القدرة على إعطاء أكبر عدد ممكن من الأفكار اللفظية المتنوعة. ابراهيمي، صباح، ، ١٧ ٢٠٢٢)
مبادئ المرونة المعرفية:

تتضمن مجموعة من المبادئ المتجانسة و المترابطة والتي تكون بنية النظرية و تحديد اطارها العام و اذا تم اتباع هذه المبادئ ستؤدي الى الوصول الى الاهداف التي وضعت حيث ان هذه المبادئ متناغمة و متكاملة كما انها تنطلق من طبيعة النظرية و تسعى الى تحقيق اهدافها .
المبدأ الأول : تجنب التبسيط الزائد : يقصد بهذا المبدأ تأكيد التشابك و الترابط بين المفاهيم اي احداث ربط بين المفاهيم المختلفة من خلال عرض كل احتمالات التعقيد في المظاهر و المصطلحات و الاسباب و مصادر البيانات للأفراد و ذلك لتجنب الفهم السطحي للمواقف التي توجه الفرد. (وحيد، ٢٠١٧، ٢٦)

المبدأ الثاني : التأكيد على التعليم القائم على الحالة : يقصد بهذا المبدأ ضرورة تقديم عدد متنوع من الحالات تعمل بمثابة تطبيقات للمعرفة او امثلة للمتعلمين و ذلك للابتعاد عن المشكلات التي تنجم عن استخدام عدد محدد من الحالات المتشابهة، ان هذا التنوع يدعم الاسس المفاهيمية لبناء المعرفة و كذلك يدعم السياقات المتنوعة لاكتساب هذه المعرفة .
المبدأ الثالث : تقديم المعرفة بطرق متعددة : يقصد بهذا المبدأ تقديم المعرفة بطرق متعددة واعطاء الفرصة للأفراد لكي يقدموا ما فهموه بطريقتهم الخاصة بالإضافة الى جمع حالات متوافقة اخرى مع ما تم تقديمه .

المبدأ الرابع : تقديم المحتوى بطرق متعددة : يقصد بهذا المبدأ على ضرورة مساعدة الافراد على تكوين المخططات المعرفية و التي تحتوي على معارف واقعية و اجرائية حتى ينجحوا في التعامل مع الحالات المتشابهة .

المبدأ الخامس : دعم المعرفة المعتمدة على السياق : يقصد بهذا المبدأ ضرورة تقديم المعرفة للأفراد من خبراتهم التي يمرون بها و من واقع حياتهم التي يعيشون بها. و يضيف سانتوس (٢٠١١) ان المعرفة التي تم بناؤها هي نتاج الترابط و التفاعل بين النشاط الفعلي و المعلومات و الاسس الثقافية و كذلك الادوات المستعملة . لذلك يجب تقديم المعرفة بسياقاتها و اسسها الثقافية التي انتجتها اي لا تعتمد في تقديمها على ادواتها فقط .

المبدأ السادس: دعم التعقيد في المعرفة (الترابط) : يقصد بهذا المبدأ الابتعاد عن اكتساب الافراد معارف متجزأة بعيدة عن سياقها . اذ انهم يحتاجون الى تعرفهم على التناقضات من

خلال تطبيق المعرفة في سياقات مختلفة و بالتالي عرضها من وجهات نظر مختلفة . (وحيد، ٢٠١٧: ٢٧)

- العوامل المؤثرة في مستوى المرونة المعرفية :

١- **النضج والنمو:** حيث تزداد المرونة المعرفية مع ازدياد نضج الفرد ونموه، أي أنه كلما تقدم الفرد بالعمر كلما أصبح أكثر مرونة.

٢- **الخبرة:** وتشير إلى مجموع الخب ارت الناجحة التي اكتسبها الفرد خلال تفاعله مع البيئة المادية المحيطة به خلال تفاعله مع العديد من المواقف والأشياء، والتي من خلالها يتعرف على خصائص الأشياء، ويكتشف العلاقات فيما بينها.

٣- **قدرة الفرد على التكيف مع البيئة المحيطة به:** وذلك إما تعديل أو دمج المعلومات والخبرات

الجديدة مع البنية المعرفية للفرد ويقصد بهذه العملية عملية التمثل، أو من خلال تعديل البنية المعرفية بما يتلاءم مع الخبرات والمعلومات الجديدة ويقصد بهذه العملية المواءمة.

٤- **القدرة على التفاعل الاجتماعي الإيجابي مع الآخرين:** حيث يؤدي التفاعل الاجتماعي وتبادل الأفكار والتعاون مع الآخرين إلى تطوير البنية المعرفية لدى الفرد.

٥- **مدي قدرة الفرد على تغيير اتجاهاته وأفكاره حول ما يتعامل معه من مواقف ومشكلات:** فالفرد المرن هو الفرد القادر على تغيير أفكاره واتجاهاته من أجل الوصول إلى الحل الأمثل لما يتعامل معه من مواقف ومشكلات. (السيد، ٢٠٢٢، ٧)

مكونات المرونة المعرفية: تتكون المرونة المعرفية من ثلاثة مكونات أساسية هي :

١- **الترميز المرن :** قدرة الفرد على ترميز كل مثير باستعمال تعريفات محددة .

٢- **التجميع المرن :** توليد تكتيكات متعددة للحل من خلال استخدام التفكير الاستقرائي اي البدء بالعناصر المتوفرة و الانتهاء بالحل .

المقارنة المرنة : تغيير الحلول التكتيكية كلما حدث تغير في المهمات ويتم ذلك باختيار المتعلم لعناصر معينة للحل و مقارنتها بعدة انماط اخرى تساعده على تغيير التكتيكية. (2003: Dunning et al 280-327)

النظريات التي فسرت المرونة المعرفية

١- نظرية المرونة المعرفية راند سبيروا

بدأت في منتصف الثمانينات من القرن الماضي ببروز العديد من الابحاث حول هذه النظرية في الولايات المتحدة الاميركية على يد العالم سبيروا و زملائه و التي كانت استجابة لظاهرة (الحد من التحيز) التي تنتج من التبسيط الزائد و تجزئة المعرفة فالتكرار وحده لا يمكن ان يكون للأفراد بنيات معرفية قوية و التي يحتاجونها للنجاح في التعامل مع السياقات البيئية المعقدة

فترى نظرية المرونة المعرفية انه لكي تنمي مهارات المعالجة المعرفية المرنة لدى المتعلمين يجب ان نقدم لهم المعرفة بطرق متنوعة ولأغراض مختلفة و بذلك تساعد على بناء الثبات المعرفي ،ان نظرية المرونة المعرفية تساعد على تركيز على ان عملية التعليم عملية معقدة متشعبة غير محددة البنية وان من التطبيقات التربوية لها هو تطبيق ما تعلمه الطالب من المعلم في مواقف التدريس مع التأكيد على بناء المعرفة على مستويات التعليم المتقدمة.(المياحي، ٢٠١٩: ٧٩)

٢- نظرية جان بياجيه في المرونة المعرفية theory piaget of cognitive flexibility

يري بياجيه أن المرونة المعرفية قدرة يمتلكها كل فرد في هذا العالم، إلا أن المرونة المعرفية لا تظهر في المرحلة الحس حركية، ومرحلة ما قبل العمليات، ومرحلة التفكير العيانية (المحسوسة)، لأن التفكير في هذه المراحل يكون محددة بوجهة نظر واحدة، حيث يكون الفرد، متمركز حول ذاته، ويطلق أحكامه على الأشياء بناء على ظواهرها فقط، ويرى بياجيه أن المرونة المعرفية تظهر لدى الفرد نتيجة للتغير في مجالات التفكير الناشئ عن النضج و النمو، أي أن المرونة المعرفية تزداد كلما نضج الفرد ،وتقدم في العمر، لذلك فمن المتوقع أن يكون الأطفال الصغار أقل مرونة من البالغين (الهزيل، 2015، ١١).

ثانياً- التفكير الايجابي:

لم يكن الاهتمام بالتفكير الايجابي وليد اليوم بل اهتم به القدماء وإن لم يكن بالمصطلح نفسه و انما بمفهوم يمثل تأثير العمليات المعرفية على السلوك البشري .

فالتفكير مفهوم افتراضي يشير الى عملية داخلية تعزى الى نشاط ذهني معرفي تفاعلي انتقائي قصدي موجه نحو حل لمسألة ما او اتخاذ قرار معين او اشباع رغبة في الفهم او ايجاد لمعنى او اجابة شافية لسؤال معين، و يتعلمه الفرد من ظروفه البيئية المتاحة ولا يمكن ملاحظة هذه العملية بل يستدل عليها بما يلاحظ من سلوك داخلي او ظاهري ، اذ تتراكم فيها مجموعة الخبرات التي يواجهها الفرد .(الكبيسي ، ٢٠٠٨: ١٥)

فعن طريق التفكير نحصل على معلومات جديدة و نفهم الموجود من الافكار التي انتجناها نحن او حصلنا عليها من الغير، فالإنسان يعيش ليفكر و ينمو مع الافكار الى ان تتبدل و تتغير مع الوقت فهو يؤمن بأهمية تغيير ما يفكر به حتى تتغير نظرتة للحياة من حوله و يتمكن من التفكير بإيجابية و يعرف ما يريد و اهدافه و يركز عليها فلا يكتر من التفكير بالأمر التي لن يتمكن من عملها او فشل فيها. (نادر، ٢٠٠٧: ٥_٦)

يبحث التفكير الايجابي عن القيمة و الفائدة و هو تفكير بناء توالدي و تصدر منه المقترحات الملموسة و العملية حيث يجعل الاشياء تعمل و هدفه هو الفعالية و البناء حيث ان العقل يمتلك فكرة واحدة في اي وقت فاذا ادخلنا في عقولنا فكرة ايجابية اخرجت الفكرة السلبية التي تقابلها

لان العقل لا يقبل الفراغ فاذا لم نمأه بالأفكار الايجابية فسوف تملؤه الافكار السلبية. وان الشخص الذي يفكر ايجابيا و يعتمد على نفسه و ينظر نظرة متفائلة يستطيع ان يستهوي ما حوله فعلا و يطلق القدرات التي تحقق الهدف. (الرقيب، ٢٠٠٨ : ٩)

انماط التفكير الايجابي :

التقاول، الضبط الانفعالي ، حب التعلم والانفتاح على الخبرة ، الشعور بالرضا ، التسامح مع الاختلاف عن الآخرين، حمل المسؤولية الشخصية ، تقبل الذات غير المشروط ، الذكاء الاجتماعي. (قاسم، ٢٠١٠ : ٧٣٣)

أن صاحب التفكير المرن الايجابي يتوق الى المعرفة الجديد من المعلومات سواء كان موافقا او مخالفا لها ، صاحب التفكير الايجابي لغته و مفرداته تتمتع بالمرونة قابلة للأخذ و العطاء، قادر على الدخول في مناقشات و حوارات مثمرة و مفيدة بالنسبة له و للآخرين. (اسليم ، ٢٠١٧ : ٢٧).

يحاول صاحب التفكير الايجابي قدر الامكان اعطاء تصور طبيعي وواقعي عن ذاته امام الآخرين و يقدم نفسه للآخرين بشفافية و بشكل متواضع لا نه يدرك ان المثالية و الكمال ليست من صفات البشر و بالتالي لا حاجة الى تقنيع شخصيته بما لا يفيد ولا يلزم، ويتمتع صاحب التفكير الايجابي بامتلاكه اساليب مبتكرة وجديدة تناسب التطور الحاصل و امتلاكهم قدر من الفكر و الثقافة و المرونة الفكرية التي تساعدهم على تجنب مثل هذه المواقف الحرجة. (غانم، ٢٠٠٥ : ٨٥) .

الاستراتيجيات المستخدمة في التفكير الايجابي :

١- **استراتيجية حل المشكلات Solving Problem** : ان حل المشكلات نوع من التفكير الذي يتطلب مهارة و يمكن تعلمه و يستطيع الناس ان يحسنوه عن طريق الممارسة هذا ويمكن تدريسه في المدارس ولكي يعمل المدرسون ذلك فأنهم يعرضون المشكلات على الطلبة و يوجهون انتباههم الى طريقة التفكير في المشكلة بدلا من تركيزهم على مادته انهم يستخدمون رغبة الطلبة الطبيعية في الاكتشاف كدافع وهم يساعدون الطلبة على تفسير المشكلة بطريقة تجعل لها معنى عندهم و تنمية التخمينات او الفروض التي تتعلق بالحلول و اختبارها و تقويم النتائج .

٢- **اتخاذ القرارات Decision Making** : القدرة على التفاعل مع الموقف الحالي و رؤيته بشكل اوسع من اجل الوصول الى قرار سليم وهناك مهارات قبلية لتعلم مهارة اتخاذ القرار تتمثل في : (القدرة على التخيل ، القدرة على الربط ، القدرة على الاستنتاج، القدرة على حل المشكلات، القدرة على جمع المعلومات). (جوفيتال ، ٢٠٠٥ : ٦٧)

٣- استراتيجية النمذجة **Modeling Strategy** : تفيد هذه الاستراتيجية في اكساب سلوكيات جديدة وايضا في تقليل او زيادة بعض السلوكيات الموجودة لدى الفرد وهي على أنواع منها :

- **النمذجة الحية**: حيث يقوم النموذج بالأداء بوجود المتدرب .
- **النمذجة المصورة**: حيث يشاهد المتدرب النموذج وهو يقوم بالأداء من خلال وسائل ايضاحية مثل الافلام
- **النمذجة من خلال المشاركة**: حيث يقوم النموذج بالأداء امام المتدرب و يقوم المتدرب بمراقبة النموذج ثم يقوم بتأدية نفس الاداء بمساعدة النموذج . (الخولي، ٢٠١٤ : ٢٠٥)

مهارات التفكير الإيجابي

- **مهارة حديث الذات الإيجابي : Positive Self – Skills** ويقصد بها قدرة الفرد على توجيه الحوار الذاتي في الإتجاه الإيجابي فيظهر في أشكال معينة من السلوك مثل : التواصل الجيد مع الآخرين والحرص على الصدق والأمانة والقدرة على المواجهة والتصدي للمشكلات التي تعترضه بكفاءة.

- **مهارة التخيل (التصور العقلي): Imagination Solving Skill** تتمثل بقدرة الفرد على استدعاء صورة ذهنية تدعم محاولاته في أداء السلوك التوافقي السوي وتواصله مع الآخرين.
- **مهارة التفاؤل : Optimism Skill** ويقصد بها قدرة الفرد على أن يعبر عن توقعه الإيجابي في تحقيق النجاح أثناء أداء السلوك المناسب وأن يستخدم أسلوب التفسير التفاؤلي في المواقف والأحداث المختلفة.

- **مهارة حل المشكلات : Problem Solving Skill** ويقصد بها قدرة الفرد على استخدام الاستراتيجية أو أكثر تؤدي إلى إيجاد حل المشكلة أو موقف صعب يتحدى الفرد أو يعيق تقدمه نحو هدف أو أهداف يسعى إليها . (الحضري، ٢٠٢٣ ، ٧٢) .

وجهات النظر حول التفكير الإيجابي :

١- **نظرية فرويد Freud** : ان التفاؤل هو القاعدة العامة للحياة و ان التشاؤم لا يقع في حياة الفرد الا اذا تكونت لديه عقدة نفسية , و العقدة النفسية ارتباط وجداني سلبي شديد التعقد و التماسك حيال موضوع ما من الموضوعات الخارجية او الداخلية فالفرد متفائل اذا لم تقع في حياته حوادث تجعل نشوة العقدة النفسية لديه امرا ممكنا اي الذي يشبع بشكل مفرط في طفولته سيكون عرضة للتفاؤل المفرط و الاعتماد على الآخرين اما اذا احبطت اللذة الفمية ستم بالسلوك الذي يميل الى اثارة الجدل و التناقض الوجداني .

٢- **المنظور المعرفي Cognitive** : وتقوم المدرسة المعرفية على الفكرة القائلة بأن ما يفكر فيه الناس و ما يقولونه عن انفسهم و كذلك اتجاهاتهم ورائهم ومثلهم انما هي امور مهمة وذات صلة وثيقة بسلوكهم الصحيح و المريض . (Kirkegaard,2005:p.8-12)

٣- **المنظور الانساني** : من منظري التيار الانساني (ماسلو و روجرز) يؤكدون على ان الطبيعة الانسانية طبيعة ايجابية خلاقة تسعى للنمو فالإنسان يولد مزود بالحب و الارتقاء و لديه قوة لتوجيه حياته و تحقيق الامل و السعادة . (مطرش، ٢٠١٤ : ١٢٠)

(من خلال ما سبق يتضح بأن جوهر المرونة المعرفية هو جعل الفرد قادرا على التعامل مع المواقف المختلفة و التكيف معها بطرق متعددة بحيث تكون استجابته فعالة وسريعة نحو المثيرات المعقدة والمواقف الحرجة , فهي تمكن الفرد من رؤية الامور من وجهات نظر مختلفة ومتعددة والتكيف مع التغيير و حل المشكلات بطرق مبتكرة و التبديل بين التفكير العلمي و غير العلمي وكذلك التعلم من الاخطاء و هذا ما يجعلها نقيضا للتصلب او الجمود المعرفي الذي يؤثر على استجابات الفرد و يجعله سجيناً للاحكام الغير العقلانية التي تتسم بالثبات والجمود في وجهات النظر و الميل وللقبول المطلق للامور كما هي مع مقاومة التغيير و عدم تحمل الغموض مما يجعله عاجزا عن القيام بالسلوك الملائم لمواجهة المواقف الجديدة اذ انه يتسم بنمطية الاستجابة . أما فيما يخص التفكير الإيجابي و من خلال ما سبق ذكره يتضح انه عن طريق التفكير الايجابي يتوقف الفرد عن الحديث السلبي مع النفس للتخلص من التوتر و يعد التفكير الايجابي الذي يصحب التفاؤل عادة جزءا اساسيا من التحكم في التوتر الفعال بالإضافة الى ذلك ان التفكير الايجابي هو طريقة وأسلوب لتعزيز التفاؤل لدى الفرد و بالتأكيد لا يعني التفكير الايجابي ان يعيش الفرد بعالم مثالي لا تواجهه الصعوبات و العراقيل بل يعني الاستجابة للحالات و المواقف السلبية التي قد يتعرض لها الفرد بإيجابية و تفاؤل من خلال القدرة على ايجاد و توظيف معلومات جديدة و افكار جديدة و التخلص من السلبية .

دراسات سابقة

اولاً: دراسات خاصة بالمرونة المعرفية

١-دراسة (بقيعي، ٢٠١٣): (العلاقة بين التفكير ما وراء الذاكرة والمرونة المعرفية)

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن ما وراء الذاكرة والمرونة المعرفية والعلاقة بينهما لدى طلبة السنة الجامعية الاولى في كلية العلوم التربوية والآداب الجامعية وتكونت عينة الدراسة من (٢٢٤) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية المتيسرة من اصل (٤٠٢) يمثلون مجتمع الدراسة، ولتحقيق اهداف الدراسة استخدم الباحثان مقياسين، الاول يقيس ما وراء الذاكرة والثاني يقيس المرونة المعرفية، وبعد استخدام الوسائل الاحصائية منها (معامل الثبات والاختبار التائي)، أشارت النتائج الى امتلاك الطلبة لمستوى متوسط في ما وراء الذاكرة والمرونة المعرفية، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية على مقياس ما وراء الذاكرة الكلي تبعاً لمتغيرات التخصص وفرع الثانوية العامة ومعدلها، ولصالح تخصص اللغة الانجليزية والفرع العلمي والمعدل الأعلى، وعدم وجود فروق دالة إحصائية على مقياس ما وراء الذاكرة الكلي تعزى الى

متغير الجنس. وأظهرت النتائج أيضاً وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين مقياس ما وراء الذاكرة الكلي والمرونة المعرفية، وبين بعدي الرضا عن الذاكرة واستراتيجيات الذاكرة والمرونة المعرفية. (بقيقي ، ٢٠١٣)

٥-دراسة،يوسل وآخرون (yaucel&etal,2016)

هدفت الدراسة الى التعرف على تأثير المرونة العقلية ومهارات التنظيم الذاتي على تحصيل الطلبة من جامعة بهشيك في تركيا ،وقد شملت عينة الدراسة (٧٥) طالب وطالب، وتم استخدام مسائل مستندة من الانترنت ، حيث أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين بين المرونة العقلية وتحصيل الطلبة وان الطلبة لديهم مرونة معرفية مرتفعة كانت لديهم وأيضا كان لديهم مهارات متقدمة في حل المشكلات والمسائل ،ولم تظهر فروق دالة في مستوى المرونة وفقا لمتغير الجنس. (Yucel&etal,2016,86-93)

٢- دراسات خاصة بالتفكير الايجابي:

١-دراسة بركات (٢٠٠٦) : (التفكير الايجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والتربوية)

هدفت الدراسة معرفة مستوى التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والتربوية لديهم. اجريت الدراسة في فلسطين على عينة مكونة من (٢٠٠) طالباً وطالبة ملتحقين بجامعة القدس المفتوحة. موزعين تبعاً لمتغيرات الدراسة. وقد توصلت الدراسة الى ان ٤٠.٥% من افراد العينة أظهروا نمطاً من التفكير الايجابي، منهم (٤٠%) من الذكور و (١٦.٥%) من الاناث، و وجود فرق جوهري بين درجات الطلبة على اختبار التفكير الايجابي والسلبي تعزى لمتغيرات الجنس، وعمل الام وذلك لمصلحة الاناث، وعدم وجود فرق جوهري بين درجات الطلبة على الاختبار نفسه تعزى لمتغيرات التحصيل الأكاديمي، ومكان السكن وعمل الأب. (بركات ، ٢٠٠٦)

٢-دراسة القريشي (٢٠١٢): (التفكير الايجابي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة بغداد)

استهدف البحث إعداد صورة مختصرة لمقياس إبراهيم (٢٠١١)، كذلك معرفة مستوى التفكير الايجابي للطلبة، وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية كالنوع والعمر والتخصص، تكونت العينة من (١١٠) طالباً وطالبة، وتم استخدام وسائل احصائية مناسبة منها معامل الثبات والاختبار التائي، وكانت النتائج ان الطلبة الجامعيين يتمتعون بتفكير ايجابي مرتفع وعدم وجود فروق دالة احصائياً بين الطلبة في التفكير الايجابي تبعاً لمتغير النوع ووجود فروق دالة إحصائياً في التفكير الايجابي تبعاً لمتغير التخصص. (القريشي ، ٢٠١٢)

٣-دراسة (إبراهيم، ٢٠٢١): (الخصائص السايكومترية لمقياس التفكير الإيجابي)

هدفت الدراسة إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التفكير الإيجابي حيث طبق على عينة عشوائية قوامها (١٩٥) طالب وطالبة من طلاب كلية التربية جميع الفرق والتخصصات بجامعة عين شمس، تمتد اعمارهم من (١٨-٢٢) سنة بمتوسط (٢٢,٩٩) و انحراف معياري (١,٤٢) وأوضحت النتائج أن المقياس بصورته النهائية أداة مناسبة وصالحة لأغراض البحث العلمي، حيث تم التحقق من الخصائص السايكومترية للمقياس من خلال صدق المفردات وذلك بحساب معامل الارتباط المصحح لمفردات كل بعد من أبعاد مقياس التفكير الإيجابي، أن جميع المفردات ذات معاملات ارتباط مصحح جيدة ومرتفعة، مما يدل على صدق مفردات أبعاد مقياس التفكير الإيجابي والإتساق الداخلي تم حسابه من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون وكان دال عند مستوى دلالة (٠,٠١) والثبات بطريقة ألفا كرونباخ كان (٠,٩٢) أما بطريقة التجزئة النصفية بلغ (٠,٩٠). (إبراهيم، ٢٠٢١، ٢٠٢١) منهجية البحث وإجراءاته:

اولا : منهجية البحث Methodology Research :قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي في البحث الحالي، لملائمته لطبيعة واهداف البحث.
ثانيا: مجتمع البحث Research Population :

يقصد بمجتمع البحث جميع الافراد او العناصر ذات العلاقة بموضوع البحث ، والتي يسعى الباحث من خلالها إلى ان يعمم عليها نتائج الدراسة. (محمد، ٢٠١٢: ٤٧)
يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة كلية التربية -جامعة الحمدانية للاختصاصات العلمية والإنسانية ولكلا الجنسين (ذكور- إناث) للعام الدراسي (٢٠٢٣- ٢٠٢٤)، حيث بلغ المجتمع الاحصائي (١٧٤١)، جدول (١)

جدول (١) مجتمع البحث حسب القسم والمرحلة

القسم	المرحلة ١	المرحلة ٢	المرحلة ٣	المرحلة ٤	المجموع
اللغة الإنكليزي	١٢٠	١٠٣	١٠١	٨٧	٤١١
اللغة العربية	٧٤	٣٨	٣٧	٣٩	١٨٨
الرياضيات	٦١	٦٧	٣٢	٥٠	٢١٠
الفيزياء	٥١	٤٣	٣٥	٤٥	١٧٤
العلوم التربوية والنفسية	٦٤	٧٠	٣٩	٥٢	٢٢٥
الجغرافيا	_____	_____	_____	٤٢	٤٢
التاريخ	٦٩	٤٨	٣٢	٥٠	١٩٩
الحاسوب	٥٠	٤١	١٨	٣٤	١٤٣
التربية الرياضية	٣١	٥٥	٣٢	٣١	١٤٩
المجموع	٥٢٠	٤٦٥	٣٢٦	٤٣٠	١٧٤١

ثالثاً: عينة البحث Research of Sample

ان اختيار عينة البحث أمر ضروري ومن خطوات المهمة في البحث العلمي فهي تساعد الباحث على جمع البيانات لانه يتعذر جمعها من مجتمع البحث ككل في اغلب الاحيان بصورة كاملة . تعرف العينة (Sample) على أنها "مجموعة جزئية من مجتمع البحث، وممثلة لعناصر المجتمع افضل تمثيل , حيث يمكن تعميم نتائج تلك العينة على المجتمع بأكمله وعمل استدلالات حول معالم المجتمع (عباس وآخرون، ٢٠١١: ٢١٨)، تم اختيار اسلوب العينة العشوائية الطبقية، وكالاتي :

- ١- تقسيم افراد المجتمع إلى طبقتين تخصص (علمي- إنساني) ثم الى (ذكور - إناث).
- ٢- تحديد عدد افراد المجتمع الذين يقعون في كل طبقة.
- ٣- تحديد حجم العينة الكلي وحجم العينة من كل مجموعة ونسبة حجمها الى المجتمع اللازم لا جراء البحث وقد بلغت العينة (١٢٠) طالب و طالبة من الاقسام العلمية والانسانية .

جدول رقم (٢) عينة البحث

الكلية	القسم	الذكور	الاناث
اقسام علمية	فيزياء	١٥	١٥
	رياضيات	١٥	١٥
اقسام إنسانية	علم نفس	١٥	١٥
	تاريخ	١٥	١٥
المجموع		٦٠	٦٠

رابعاً : اداتي البحث The Research Instruments

تعد اداة البحث طريقة موضوعية لتحقيق اهداف البحث , لذا يشكل اختيار الاداة اهمية كبيرة من اجل التعرف على الخاصية المراد قياسها . بما ان البحث الحالي يستهدف التعرف على العلاقة بين المرونة المعرفية والتفكير الایجابي لدى طلبة الجامعة تطلب ذلك توافر مقياسين لقياس متغيري البحث ولهذا تبنت الباحثة مقياس (عبد الوهاب، ٢٠١١) للمرونة المعرفية ومقياس التفكير الإيجابي (ابراهيم، ٢٠٢١) للتفكير الایجابي.

الخصائص السيكومترية لأدوات البحث:-**اولاً : مقياس المرونة المعرفية**

أ- الصدق الظاهري: (Face Validity) : يعرف الصدق بأنه خاصية سيكومترية تكشف عن مدى تحقيق المقياس للغرض الذي اعد لأجله (العزاوي، ٢٠٠٨ : ٤٣). حيث تم التحقق من الصدق الخارجي للمقياس من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء المختصين في العلوم التربوية والنفسية بلغ عددهم (١٠) خبيراً ملحق (١) ، واعتمدت الباحثة على نسبة اتفاق ٨٠ %

فاكثر على بقاء الفقرة ، حيث يشير بلوم أنه اذا حصلت فقرات المقياس على نسبة اتفاق ٨٠ % او اكثر يمكن الشعور بالارتياح من حيث الصدق الخارجي له. (بلوم، ١٩٨٣ : ١٢٦)
وبعد الاخذ بأراء الخبراء تم تعديل بعض الفقرات وحذف الفقرات (١٠ ، ٢٥)، وكذلك تعديل البدائل فأصبح المقياس مكون من (٣٠) فقرة و ثلاث بدائل لكل فقرة (تنطبق دائما، تنطبق احيانا، لا تنطبق) .

ب- الثبات: (Reliability): يعد حساب الثبات امرا ضروريا واساسيا في القياس و يقصد به أن المقياس ثابت فيما يعطي من نتائج فإذا طبق على نفس المجموعة من الافراد في مرتين متلاحقتين كانت النتائج متشابهة. (العيسوي، ٢٠٠٥: ٤٩) ، وقد تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة الاختبار واعادة الاختبار على (٢٠) طالب وطالبة من قسمي الحاسوب و العربي وقد بلغ (٠.٨٤) علما ان التطبيق الاول كان بتاريخ (٢٠٢٣/١١/٧) والتطبيق الثاني بتاريخ (٢٠٢٣/١١/٢١).

ج- خصائص المقياس: اصبح المقياس بصيغته النهائية يتكون من (٢٨) فقرة، وبوسط فرضي (٥٦).

د- تصحيح المقياس: تم التصحيح كالاتي: اعطاء ثلاث درجة للبديل تنطبق علي دائما، ودرجتين للبديل تنطبق علي احيانا ، ودرجة للبديل لا تنطبق .

ثانيا : مقياس التفكير الايجابي:- تبنت الباحثة مقياس (ابراهيم، ٢٠٢١) والذي تكون من (٥١) فقرة، بصيغته الأولية .

أ- الصدق الظاهري: (Face Validity)

تحقق هذا النوع من الصدق عن طريق عرض فقرات المقياس على مجموعة من ذوي الاختصاص، وفي ضوء آرائهم تم حذف تسع فقرات وهي (٢، ٨، ٩، ١٧، ٢٤، ٣٠، ٣٢، ٣٨، ٥١)، وبالتالي اصبح يتكون من (٤٢) فقرة .

ج- الثبات: (Reliability) تم اعتماد طريقة الاختبار - اعادة الاختبار لاستخراج ثبات الاداة حيث تم تطبيقها على عينة اختيرت عشوائيا ، بلغ عددها (٢٠) طالبا وطالبة ، وبعد (١٥) يوما تم اعادة تطبيق الاختبار على العينة نفسها وباستخراج معامل الارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين التطبيق الاول والتطبيق الثاني وحيث بلغ معامل الثبات لمقياس التفكير الايجابي (٠.٨٠) مما يؤكد ان الاداة تتصف بمعامل ثبات مقبول (Baron , 1981 , p:418)
ج- خصائص المقياس : تكون المقياس بصيغته النهائية من (٤٢) فقرة وبلغ الوسط الفرضي للمقياس (٨٤)، علما ان اعلى درجة قد يحصل عليها المستجيب تبلغ (١٢٦) واقل درجة تبلغ (٤٢) .

د- **تصحيح المقياس** : تم تصحيح المقياس باعطاء ثلاث درجات لاختيار البديل (أوافق) ودرجتان لاختيار البديل (الى حد ما) ودرجة لاختيار بديل (لاوافق).

خامساً : التطبيق النهائي :- قامت الباحثة بتطبيق المقياسين معا على عينة البحث البالغة (١٢٠) طالب و طالبة من كلية التربية جامعة الحمدانية للأقسام العلمية والانسانية للعام الدراسي ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤ .

سادساً : الوسائل الاحصائية Statistical means : بالاعتماد على البرنامج الاحصائي (SPSS) ، استخدمت الباحثة الوسائل الاحصائية التالية : (معامل الارتباط بيرسون، الاختبار التائي لعينة واحدة)، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t-test).

عرض النتائج ومناقشتها

الهدف الاول: التعرف على مستوى المرونة المعرفية لدى طلبة كلية التربية في جامعة الحمدانية .

اظهرت نتائج البحث ان المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث البالغ عددهم (١٢٠) طالبا وطالبة على مقياس المرونة المعرفية قد بلغ (٦٥.٤٠٨٣) درجة و بانحراف معياري قدره (٧.٢٦٥٠٨) درجة، وعند مقارنة هذا المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي للمقياس الذي بلغ (٥٦) درجة، و باستعمال معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة ، تبين ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (١٤,١٨٦) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) مما يشير الى ان طلبة الجامعة لديهم مستوى جيد من المرونة المعرفية و كما هو موضح في الجدول رقم (٣)

جدول رقم (٣) الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط الفرضي و المتوسط الحسابي لمتغير المرونة المعرفية

العدد	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
١٢٠	٦٥,٤٠٨٣	٥٦	٧,٢٦٥٠٨	١٤,١٨٦	١,٩٨٠ (٠,٠٥)(١١٩)	يوجد فرق دال

و يمكن تفسير هذه النتيجة على انه طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى جيد من المرونة المعرفية اذا يوجد فرق دال لصالح المتوسط الاعلى و السبب في ذلك تعدد الافكار لدى الطلبة و توليد افكار ايجابية و غير جامدة و تقبل اراء و افكار الاخرين و ايضا من خلال تفاعل بعضهم مع البعض الاخر يجعل الشخص مرنا في تفكيره و تصرفاته و هذا التفكير الجيد و الايجابي بشأنه ان يعزز من درجة المرونة المعرفية بشكل كبير فبالنتالي يسهم في تحسين مستوى المرونة المعرفية لدى الطلاب و الطالبات و يساعدهم هذا في مواجهة العقبات و المشكلات التي يتعرضون لها و التغلب عليها بشكل مرن بعيد عن الجمود .

الهدف الثاني: التعرف على مستوى التفكير الايجابي لدى طلبة كلية التربية في جامعة الحمدانية .

فيما يتعلق بمستوى التفكير الايجابي لدى عينة البحث فقد اظهرت النتائج بأن المتوسط الحسابي (٨٥,٥٤٣) و الانحراف المعياري (٤,٣٧٣٢١) وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي البالغ (٨٤) من الاختبار التائي لعينة واحدة تبين ان القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (١٦,٦١٦) و هي ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) و الجدول رقم (٤):

جدول رقم (٤) الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط الفرضي و المتوسط الحسابي لمتغير التفكير

الايجابي

العدد	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
١٢٠	٨٥,٥٤٣	٨٤	٤,٣٧٣٢١	١٦,٦١٦	١,٩٨٠ (٠,٠٥)(١١٩)	يوجد فرق دال

وهذا يدل ان افراد العينة لديهم مستوى جيد من التفكير الايجابي لدى و يمكن تفسير هذه النتيجة بشكل اخر على انه طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى جيد و عالي من التفكير الإيجابي و يعود لصالح المتوسط الاعلى و السبب في ذلك قد يكون تعدد البيئات التي ينتمي اليها الطلبة و نتيجة لاختلاطهم مع بعضهم البعض فهذا ينمي مهارات التفكير و بالتالي التعبير عن اتجاهاتهم بصورة ايجابية و الابتعاد عن السلبية و بالتالي يتدربون على تحمل المسؤولية في اقوالهم و افعالهم و يؤدي هذا كله الى التمتع بحياة صحية و خفض معدلات الاكتئاب و التوتر و الابتعاد عن جمود الفكر .

الهدف الثالث : التعرف على الفروق في مستوى المرونة المعرفية لدى عينة البحث وفق متغير الجنس (ذكور-اناث) :

كان المتوسط الحسابي لدرجات عينة الذكور البالغ عددهم (٦٠) طالبا على مقياس المرونة المعرفية (٦٤,٢٨٣٣) درجة و بانحراف معياري قدره (٧,٢٣٩٤٧) درجة بينما كان المتوسط الحسابي لدرجات عينة الاناث البالغ عددها (٦٠) طالبة جامعية على المقياس نفسه (٦٦,٥٣٣٣) و بانحراف معياري قدره (٧,١٧٤٥٠) و باستعمال معادلة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين ان القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (١,٧١٠) درجة و هي غير دالة احصائيا عند مستوى (٠,٠٥) مما يشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الذكور و متوسط درجات الاناث في المرونة المعرفية .

اي ان الفرق غير دال احصائيا بين الجنسين في المرونة المعرفية و الجدول رقم (٥):

جدول رقم (٥) الفروق في مستوى المرونة المعرفية لدى عينة البحث وفقا للجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند (٠.٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	٦٠	٦٤,٢٨٣٣	٧,٢٣٩٤٧	١,٧١٠	١,٩٨٠ (٠,٠٥)(١١٨)	يوجد فرق دال
إناث	٦٠	٦٦,٥٣٣٣	٧,١٧٤٥٠			

يمكن تفسير هذا الهدف على اساس ان كلا الجنسين يتمتعان بمرونة معرفية في التفكير ببعديها فالمرونة المعرفية ظهرت كأحد المتغيرات في شخصية طلبة المرحلة الجامعية من خلال قدرتهم على التعامل مع المواقف او المشكلات او الضغوطات التي تواجههم بطريقة ناجحة و الحفاظ على التوازن المعرفي و هذا ما يتمتع به كلا الجنسين (الذكور و الاناث) على حد سواء و هو خلاف ما تولت اليه دراسة وحيد (٢٠١٧) و دراسة فاضل (٢٠١٥) و السبب الاخر هو ان المجتمع و تطوره ادى الى التعامل مع الذكور و الاناث على حد سواء بنفس المعاملة و فسخ المجال امام كلا الجنسين فهذا ايضا له اثر كبير .

الهدف الرابع : التعرف على الفروق في مستوى المرونة المعرفية لدى عينة البحث على وفق متغير التخصص (علمي _انساني)

كان المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث في الاقسام العلمية على مقياس المرونة المعرفية (٦٤,٩٦٧) و بانحراف معياري مقداره (٧,٤٢٨٦) بينما كان المتوسط الحسابي لدرجات عينة الطلبة في الاقسام الانسانية على المقياس نفسه (٦٥,٩٠٠) و بانحراف معياري (٧,١٣٠٣) و بعد استخراج القيمة التائية المحسوبة (٠,٧٤٠) ولا توجد دلالة احصائية بالنسبة لكلا التخصصين عند مستوى (٠,٠٥).

و كما هو موضح في الجدول رقم (٦):

الجدول رقم (٦) الفروق في مستوى المرونة المعرفية لدى عينة البحث وفقا للتخصص الدراسي

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند (٠.٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
علمي	٦٠	٦٤,٩١٦٧	٧,٤٢٤٨٦	٠,٧٤٠	١,٩٨٠ (٠,٠٥)(١١٨)	يوجد فرق دال
انسائي	٦٠	٦٥,٩٠٠٠	٧,١٣٠٠٣			

يمكن تفسير ذلك بأنه تتوفر لهم بيئة جامعية متشابهة فجعلهم يتمتعون بنسبة متوازنة تقريبا في المرونة المعرفية و عليه يمكن الحكم على ان مستوى المرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة لا تختلف باختلاف التخصص الدراسي (علمي _انساني)

و تختلف النتيجة الحالية مع نتائج دراسة بني يونس و اخرون (٢٠١٦) التي اظهرت وجود فروق دالة احصائية في مستوى المرونة المعرفية لصالح الاقسام الانسانية و لصالح الاقسام

العلمية في دراسة عبد الحافظ (٢٠١٦) بينما لم تظهر نتائج الدراسة الحالية فروقا تعزى لمتغير متخصص لذلك يمكن القول ان هذه النتيجة متوافقة مع الاطار النظري الى حد ما .

الهدف الخامس : التعرف على العلاقة بين المرونة المعرفية و التفكير الايجابي لدى عينة البحث

اما فيما يخص العلاقة بين المرونة المعرفية و التفكير الايجابي فقد اظهرت النتائج ان معامل الارتباط بين المرونة المعرفية و التفكير الايجابي لدى طلبة الجامعة قد بلغ (٠,٧٣٢) وهو معامل ارتباط جيد بالرغم انه بالاتجاه الايجابي و عند استخدام الاختبار التائي الخاص بمعامل ارتباط بيرسون عند مستوى (٠,٠٥) .

ظهر انه يوجد علاقة دالة بين المرونة المعرفية و التفكير الايجابي كما هو موضح في الجدول جدول رقم (٧) التعرف على العلاقة بين التفكير الإيجابي و المرونة المعرفية لدى عينة البحث

المتغيرات	العدد	معامل الارتباط	القيمة التائية		دلالة العلاقة
			المحسوبة	الجدولية	
التفكير الإيجابي	١٢٠	٠,٧٣٢	٢,٦٦١	١,٩٨٠	يوجد علاقة دالة
المرونة المعرفية					

و يمكن تفسير هذا بوجود علاقة بين المرونة المعرفية و التفكير الايجابي و تدل هذه النتيجة على ان المرونة المعرفية والتفكير الايجابي يؤثر احدهما على الاخر .

الاستنتاجات

بعد عرض النتائج التي توصل اليها البحث ومناقشتها في ضوء اهداف البحث، نستنتج الآتي:

- ١- تتمتع عينة البحث بالمرونة المعرفية.
- ٢- تتمتع عينة البحث بالتفكير الايجابي.
- ٣- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين المرونة المعرفية والتفكير الايجابي وبعلاقة طردية، أي كلما زادت المرونة المعرفية زاد التفكير الايجابي.

التوصيات

بناءاً على النتائج التي توصلت اليها الباحثة فإنها توصي بالآتي:

- ١- الاهتمام بتنفيذ مبادئ نظرية المرونة المعرفية في إحداث عمليتي التعلم والتعليم في جميع المقررات التعليمية في المراحل التعليمية المختلفة.
- ٢- قيام الجامعة والمؤسسات المعنية بالتعليم العالي بالعمل قدما على تطوير الحياة الجامعية وكل ما من شأنه ان يمضي بالطلبة الى مديات أبعد على الصعيد العلمي والاجتماعي والنفسي بناءاً على ان طلبة الجامعة يتمتعون بالتفكير الايجابي وهذا يسمح بالمضي الى ما هو أبعد في تنمية شخصية الطالب الجامعي ومستواه ودور الجامعة الريادي في المجتمع.
- ٣- تصميم برامج تدريبية وتأهيلية تهدف الى تنمية المرونة المعرفية لدى الطلبة.

المقترحات

من خلال القيام بهذه الدراسة وما تمخض عنها من نتائج تجدر الإشارة الى بعض المقترحات التي توصلت اليها و الى النحو التالي:

- ١- إجراء المزيد من الدراسات التي تبحث في العلاقة بين المرونة المعرفية والتفكير الإيجابي لدى عينة وببيئات مختلفة، نظراً لقلّة الدراسات التي تناولت هذان المتغيران في البيئة العراقية.
- ٢- إجراء دراسة بعنوان المرونة المعرفية وعلاقتها بالتفكير المستقبلي
- ٣- إجراء دراسة بعنوان المرونة المعرفية والارتياح النفسي لدى طلبة الجامعة
- ٤- إجراء دراسة بعنوان التفكير الإيجابي وعلاقته بالدافعية العقلية لدى طلبة الجامعة

المصادر:

١. إبراهيم، هند ماهر (٢٠٢١): الخصائص السايكومترية لمقياس التفكير الإيجابي، مجلة الجمعية للدراسات الاجتماعية، مصر.
٢. ابراهيمي، صباح (٢٠٢٢): المرونة النفسية وعلاقتها بالتدفق النفسي لدى اساتذة الجامعة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، علم النفس العيادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر.
٣. أسليم، يوسف فهمي (٢٠١٧) التفكير الإيجابي وعلاقته بالتنظيم الانفعالي لدى عينة من خريجي الجامعات الفلسطينية.
٤. بقيعي، نافز (٢٠١٣): ما وراء الذاكرة والمرونة المعرفية لدى طلبة السنة الجامعية الاولى، مجلة العلوم النفسية والتربوية-الاردن. ١٤ (٣)، ٣٢٩-٣٥٨.
٥. جوفيتال، روبرت أنتوني (٢٠٠٥): ما وراء التفكير الايجابي. الرياض : مكتب الجريز.
٦. حسن، محمد علي (٢٠١٧): المرونة العقلية وعلاقتها بالتفكير ما وراء المعرفي لدى عينة من طلاب جامعة ام القرى، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة ام القرى.
٦. الحضري، سوفة أحمد. (٢٠٢٣): الاسهام النسبي للذكاء الوجودي والتفكير الايجابي في التنبؤ بارتقاء ما بعد الصدمة لدى طلبة الجامعة، مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مجلد ١، عدد ١، ٩٣-١١٦.
٧. الخولي، منال (٢٠١٤): اثر برنامج تدريبي قائم على تحسين التفكير الايجابي في مهارات اتخاذ القرار ومستوى الطموح الأكاديمي لدى طالبات الجامعة المتأخرات دراسيا، دراسات عربية في التربية وعلم النفس. ٤٨ (٢).
٨. الرقيب، سعيد (٢٠٠٨) : اسس التفكير الايجابي وتطبيقاته تجاه الذات والمجتمع في ضوء السنة النبوية. الجامعة الاسلامية بماليزيا. كلية التربية. ٩-١١.

٩. صالح، عبدالله خلف (٢٠١٨): المرونة النفسية وعلاقتها بالقدرة على حل المشكلات الاجتماعية لدى معلمي التربية الاجتماعية والوطنية في المرحلة الأساسية العليا في الأردن، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة ال البيت ،كلية العلوم التربوية، قسم المناهج والتدريس .
١٠. عبد الحافظ ، ثناء (٢٠١٦): التفكير ما وراء المعرفي وعلاقته بالمرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة، مجلة الاستاذ ، ع (٢١٧)، مجلد (٢).
١١. عبد الستار ،نيفين وعبد الغني ابراهيم (٢٠١٩): أبعاد التفكير الإيجابي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، مجلد ١١، عدد ٣٠، ٢-٨٤ .
١٢. عبد الحميد، ايمان سعيد (٢٠١٢): برنامج ارشادي قائم على استراتيجيات التفكير الايجابي لخفض بعض المشكلات السلوكية لدى أطفال المؤسسات الإيوائية. مجلة الطفولة والتربية. ١(١٢). ٢٦٧_٢٦٨.
١٣. العريفي، محمد (١٩٧٨): الاسرة وبرمجة التفكير الايجابي لدى الطفل ، مطابع التريكي ، الكويت.
١٤. علة ، نعيمة (٢٠١٦): التفكير الايجابي لدى الطلبة الجامعيين، دراسة ميدانية بالاغواط ، الجزائر.
١٥. العنزي، سلطان (٢٠٠٨) : أثر التدريب على التفكير الايجابي واستراتيجيات التعلم في علاج التأخر الدراسي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في دولة الكويت ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة) ، كلية التربية الاساسية ، جامعة الكويت.
١٦. غانم ، زياد بركات (٢٠٠٥): التفكير الايجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة_ دراسة مقارنة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والتربوية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين. دراسات عربية في علم النفس. ٤(٣). ٨٥_١٣٨.
١٧. قاسم ، عبد المربد (٢٠١٠) : دراسة للفروق في بعض جوانب التفكير الايجابي عند مجموعتين مصرية وإيطالية، دراسات عربية في علم النفس، ٩(٤). ٧٣٣_٧٧٧.
١٨. القرشي، محمد (٢٠١٢) : التفكير الايجابي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة. مجلة القادسية للعلوم الانسانية. ١٥(٢). ٢٤٩_٢٩٢.
١٩. الكبسي، عبدالواحد (٢٠٠٨): تنمية التفكير بأساليب مشوقة. بنو للطباعة والنشر، عمان.
٢٠. المحسن، محمد علي، وآخرون (٢٠١٦): المرونة المعرفية وعلاقتها بالتطرف الفكري لدى طلبة جامعة الامير سلطان بن عبد العزيز. مجلة كلية التربية : جامعة أسيوط_كلية التربية، ٣٢(٤) ، ١١٠_١٤٠.

٢١. محمد السيد، ايمان سعود ونجاة عدلي توفيق وحمودة عبدالرحمن (٢٠٢٢): العلاقة بين المرونة المعرفية وأساليب التفكير لدى طلاب كلية التربية بالوادي الجديد، *المجلة العلمية -كلية التربية -جامعة الوادي الجديد*, العدد ٤ .

٢٢. محمد، علاء عبدالرحمن. (٢٠١٣): فاعلية برنامج تدريبي لإكساب بعض ابعاد التفكير الإيجابي لدى المعلمات برياض الأطفال وتأثيره على جودة حياتهم، *مجلة العلوم التربوية*، جامعة القاهرة، كلية الدراسات العليا للتربية، ٢١(٤)، ١٩-٧٤.

٢٣. مطرش، منتهى ودريد، سوزان. (٢٠١٤): التفكير الايجابي وعلاقته بالدافعية الاكاديمية الذاتية والاتجاه نحو مهنة التدريس لدى طلبة كليات التربية بجامعة بغداد والمستنصرية، *مجلة البحوث التربوية والنفسية*. (٤١).

٢٤. المياحي، افراح. (٢٠١٩): المرونة المعرفية لدى طلبة المرحلة الاعدادية. جامعة المستنصرية، بغداد، العراق. *مجلة بحوث علوم الميناء*.

٢٥. الهزيل، سلامة. (٢٠١٥): المرونة المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية في بئر السبع وعلاقتها بالتنظيم الذاتي، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية العلوم التربوية والنفسية ، جامعة عمان العربية.

٢٦. الهلالي، خالد محمد. (٢٠١٣) : التفكير الايجابي وعلاقته بأساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى المعلمين، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء ، العراق.

٢٧. وحيد،خالد (٢٠١٧): دافعية الاتقان وعلاقتها بالمرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية، جامعة القادسية.

المصادر الاجنبية

1- Amorim, A. Carvalho (2000). Complex knowledge Representation in web course. Retrieved: In web net world conference on the www & Internet proceeding.

2- Dennis, J. & VanderS. (2010). The cognitive flexibility inventory: instrument development and estimates of reliability and validity .

Cognitive therapy and research, 34(3), 241– 253

3- Dunning, D, Johnson, K, Ehrlinger, J, and Kruger, J, (2003) why people fail to recognize their own incompetence Current Directions in Psychological Science, 12(3) 83_87.

- 4- Kirkegaard , Erin. (2005) . **Positive Thinking Toward a ConceptualModel and Organizational Implications.** Pace UniversityDigital Commons@pace. Honors College Theses pforzhemer Honors College.
- 5- Ran, R. Hassin (2009). Social Cognition, Automatic and Flexible, **Nonconscious Goal Pursuit Nonconscious**, no. 1,PP. 30_36.
- 6- Schraw,G(1997)The effect of generalized metaocognitive knowledge on test performance and confidence judgemnts.**jurnal of Experimental Education ,65(2)**
- 7- University of Ilinois at Urbana–Champaign, October 1988.
- 8- Wilson, L. (2017). Art of Positive Thinking , 121–125.